

محاضرة موسعة: التقويم التربوي والتنشئة الاجتماعية

د حميدة جرو





أولاً: مفهوم التقويم التربوي والتنشئة الاجتماعية

مقدمة

يعد التقويم التربوي جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية، حيث لا يقتصر دوره على قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية، بل يمتد ليؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية. فالتنشئة الاجتماعية تعني نقل القيم والمعايير والمهارات من جيل إلى آخر، وتلعب المؤسسات التعليمية دورًا رئيسيًا في هذه العملية من خلال التقويم التربوي.

في هذه المحاضرة، سنناقش العلاقة بين التقويم التربوي والتنشئة الاجتماعية، وأثر أدوات التقييم المختلفة على تشكيل شخصية الأفراد وتوجهاتهم الاجتماعية، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه نظم التقويم، والاتجاهات الحديثة لتطويرها بما يخدم الأهداف الاجتماعية والتربوية.

أولاً: مفهوم التقويم التربوي والتنشئة الاجتماعية



مفهوم التقويم التربوي

يعرف التقويم التربوي بأنه عملية قياس وتقييم مدى تحقيق الطلاب للأهداف التربوية والمعرفية والسلوكية، وذلك باستخدام أدوات مختلفة مثل الامتحانات، المشاريع، الأنشطة الصفية، والتقويم الذاتي.



أهداف التقويم التربوي

أهداف التقويم التربوي

- قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية.
- تحسين جودة العملية التعليمية.
- توجيه الطلاب نحو تطوير مهاراتهم وقدراتهم.
- تحقيق العدالة في توزيع الفرص التعليمية.
- أنواع التقويم التربوي:
 - **التقويم التكويني (التشخيصي)**: يتم أثناء العملية التعليمية لتقديم تغذية راجعة مستمرة.
 - **التقويم الختامي (النهائي)**: يتم في نهاية فترة تعليمية محددة لقياس الأداء الكلي للطلاب.
 - **التقويم الذاتي**: يشجع الطلاب على تقييم أدائهم بأنفسهم وتحمل المسؤولية عن تعلمهم.
 - **التقويم المعياري والتقويم المحكي**: الأول يقارن أداء الطالب بأداء الآخرين، والثاني يقارن الأداء بمستوى محدد مسبقاً.

مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد القيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية التي تؤهلهم للاندماج في المجتمع. وتتم هذه العملية من خلال مؤسسات مثل الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، ودور العبادة.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

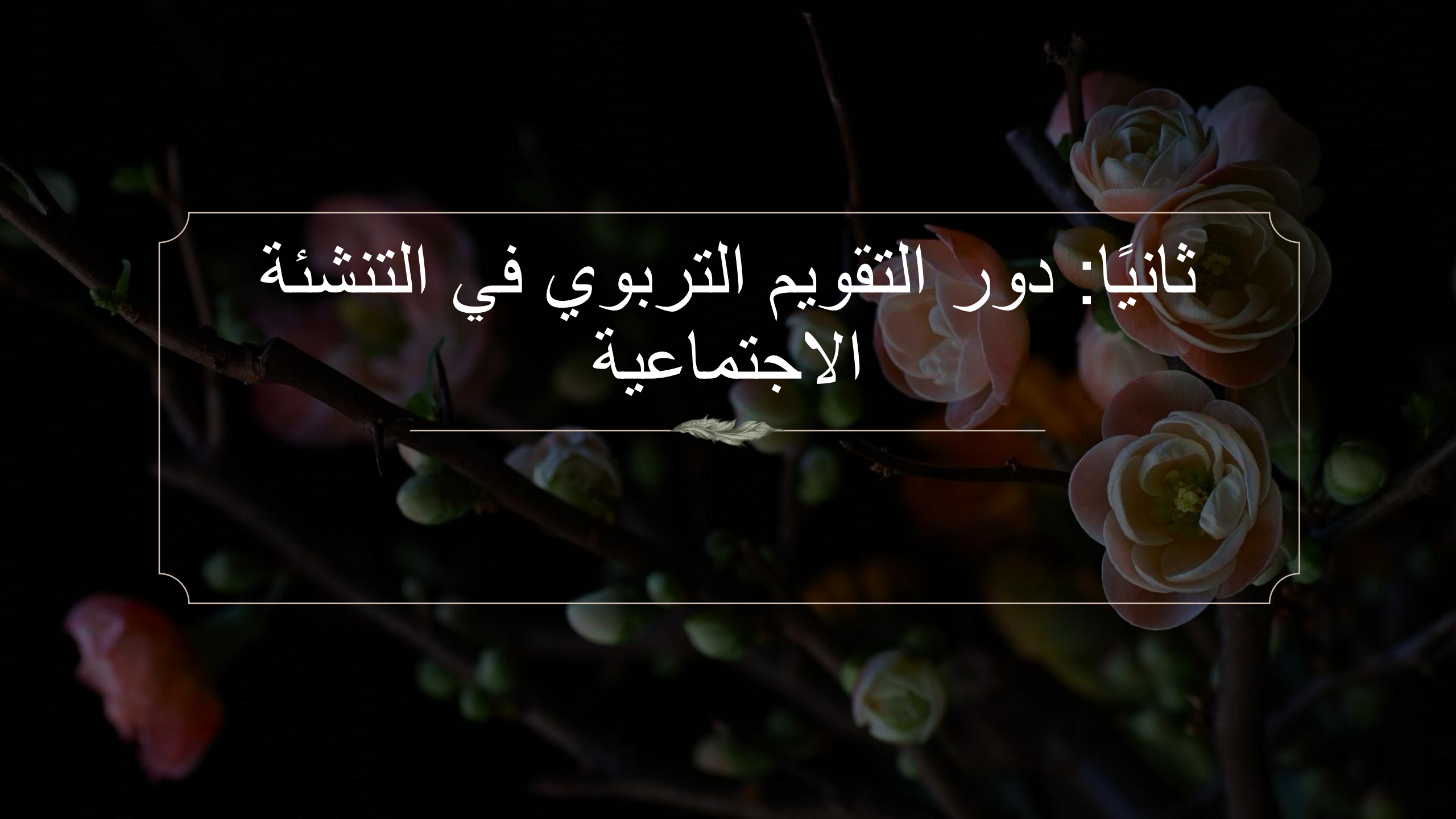
- . مستمرة طوال حياة الفرد.
- . تتأثر بالبيئة الثقافية والاجتماعية.
- . تتشكل عبر التفاعل مع الآخرين.

أدوار المدرسة في التنشئة الاجتماعية

• غرس القيم الأخلاقية والسلوكية.

• تعزيز روح المواطنة والانتماء.

• تدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية مثل التعاون، القيادة، والتواصل.



ثانيًا: دور التقويم التربوي في التنشئة الاجتماعية

ثانيًا: دور التقويم التربوي في التنشئة الاجتماعية

1. التقويم التربوي كأداة لغرس القيم الاجتماعية

- يعزز القيم الإيجابية مثل الاجتهاد، المسؤولية، والتنافس الشريف من خلال التقييم العادل.
- إذا تم تطبيقه بطريقة غير عادلة، فقد يعزز القيم السلبية مثل الغش، الغطرسة، والتمييز الطبقي.
- يمكن أن يكون التقويم وسيلة لدعم قيم المواطنة والمشاركة، خاصة إذا تم تصميمه ليشجع التفكير النقدي والتفاعل الاجتماعي.

ثانيًا: دور التقويم التربوي في التنشئة الاجتماعية

• 2 -التقويم التربوي ودوره في إعادة إنتاج المعايير الاجتماعية

- يساهم في تحديد معايير النجاح والفشل، مما يؤثر على تصورات الأفراد لأنفسهم ولمكانتهم الاجتماعية.
- قد تعزز أساليب التقويم التقليدية القيم التنافسية والفردية، بينما تدعم الأساليب الحديثة قيم التعاون والعمل الجماعي.
- بعض نظم التقويم تؤدي إلى إعادة إنتاج الفوارق الطبقية، حيث يحصل الطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية معينة على فرص أفضل.



- **التقويم البديل (المشاريع، التقييم الذاتي، والأنشطة التفاعلية)**
- **السمات:**
- يشجع على التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية.
- يعزز التفكير النقدي والإبداعي.
- يقلل من التحيزات الطبقية من خلال إعطاء فرص متساوية للتعبير عن المهارات.
- **الأثر على التنشئة الاجتماعية:**
- يعزز روح التعاون والعمل الجماعي عند تقييم الطلاب بناءً على المشاريع المشتركة.
- يساعد في بناء مهارات التواصل والحوار من خلال تقديم العروض التقديمية والمناقشات الجماعية.
- يساهم في خلق بيئة تعليمية أكثر دعمًا وصحة نفسية.



• رابعًا: التحديات والاتجاهات الحديثة في التقويم التربوي والتنشئة الاجتماعية

• 1. التحديات

- عدم تكافؤ الفرص: بعض نظم التقويم لا تراعي الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب.
- الضغط النفسي: قد يؤدي التقييم المستمر إلى ضغوط نفسية تؤثر على الصحة العقلية للطلاب.
- محدودية القياس: بعض الأدوات التقليدية لا تقيس القدرات الحقيقية للطلاب مثل مهارات التفكير النقدي والابتكار.

ثالثًا: أثر أساليب التقويم المختلفة على التنشئة الاجتماعية

التقويم التقليدي (الاختبارات الورقية والمعدرية)

السمات:

- يركز على استرجاع المعلومات أكثر من تطوير المهارات النقدية والإبداعية.
- يعزز التنافس الفردي أكثر من التعاون الجماعي.
- قد يؤدي إلى الضغوط النفسية والمقارنة غير العادلة بين الطلاب.

الأثر على التنشئة الاجتماعية:

- يمكن أن يؤدي إلى تعزيز القيم السلبية مثل الغش إذا شعر الطلاب بأن النجاح مرتبط فقط بالدرجات.
- يعزز التصنيفات الطبقية من خلال خلق فوارق بين "الطلاب المتفوقين" و"الطلاب الضعفاء".
- قد يؤدي إلى عزلة بعض الطلاب الذين يشعرون بالإحباط نتيجة لتقييمهم المستمر وفق معايير صارمة.

الاتجاهات الحديثة في التقويم التربوي

- الذكاء الاصطناعي والتقييم الرقمي: يساعد في تقديم تقييمات أكثر موضوعية وشخصية لكل طالب.
- التقويم التكويني المستمر: تقديم تغذية راجعة مستمرة للطلاب بدلاً من الاعتماد على اختبارات نهائية فقط.
- التقييم الشامل: **(Holistic Assessment)** تقييم شامل يشمل المهارات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية.
- التقويم التشاركي: حيث يشارك الطلاب في وضع معايير التقييم، مما يعزز الشعور بالمسؤولية.

خاتمة:

يعد التقويم التربوي أداة رئيسية لا تقتصر على قياس المعرفة، بل تسهم أيضاً في تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية للأفراد. لذلك، فإن تطوير نظم التقويم بما ينسجم مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية يضمن إعداد أفراد قادرين على الاندماج الفعّال في المجتمع.

✦سؤال للنقاش: كيف يمكن نظام التقويم التربوي أن يوازن بين تحقيق العدالة الاجتماعية وتحفيز التفوق الأكاديمي؟



